الثورة
www.althawranews.net
الأثنين 13 رجب 1435هـ 12 مايو 2014م العدد 18071
Monday : 13 Rajab 1435 - 12 May 2014 - Issue No. 18071

الخميس القادم في بيت الثقافة..

حفل توقيع المجموعة القصصية «2011م» للأديب عبدالله عباس الإرياني

ينظم اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين فرع صنعاء في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الخميس القادم في بيت الثقافة بصنعاء حفل توقيع للمجموعة القصصية «2011م» للقاص والروائي عبدالله عباس الإرياني.

وفي الحفل ستقدم العديد من المداخلات النقدية والشهادات الأدبية حول المجموعة القصصية وحول القاص وذلك من قبل مجموعة من الأدباء والنقاد.

كما سيقوم القاص بتسليط الضوء حول تجربته الإبداعية في كتابة القصة والرواية والمسرحية.

وتعد المجموعة القصصية التي سيتم توقيعها من آخر إصدارات الإرياني وهي تعالج الكثير من القضايا والوقائع التي شهدها عام 2011م وكان لها إنعكاسها الكبير على الواقع اليمني.

بصمات

نبيهة محضور

السماء تنذر بمخاض قريب , اختفت زرقتها الصافية خلف ركام السحاب الباكي , دموعها كانت تقبل خد الأرض , أنينها يفزع القلوب , تحول ذلك النهار إلى ليل داج , الشوارع خلت من المارة , الباعة المتجولون يفرون بعرباتهم , الأطفال اكتفوا بالنظر من خلف زجاج النوافذيتأملون حبات اللؤلؤ المتساقطة , التي تفترش الأرض .

أفرغت السماء مافي رحمها بعد مخاض عسير ..أطل اليوم التالي بوجه على الكون , العصافير تغادر أعشاشها .. تطلق زقزقاتها الرائعة ..بدأت الحياة تدب من جديد , وبدأت أنا استعد لمغادرة المنزل إلى عملي , نظرت من النافذة قبل خروجي , كان المنزل كجزيرةعائمة , الحي الذي اسكنه, لم يحض بأي اهتمام وكأنه خارج نطاق التغطية ! عكس ذلك الحي المحظوظ الذي يسكنه هو ..(محافظ المحافظة) لا أثر فيه لبحر ولا لنهر ولا حتى بركة.. سبحان الله .. أطفال الحي كانوا فرحين ببحيرات الماء المحيطة بمنازلهم ..فهي فرصتهم لتجربة السباحة في بحر اختلطت فيه مياه الأرض بمياه السماء ..تجولت عيناي شمالاً وجنوباً شرقاً وغرباً باحثة عن طريق أضع قدماي عليه , الماء يحيط بي من كل جانب..

– ياللهول .. كيف سأغادر ؟ تساءلت بيني وبين نفسي و أناأقف على باب المنزل حائرة.!! آه .. يبدو لي أن ذلك الطريق لايأس به .

خطوة واحدة..غاصت قدماي في مستنقع من الوحل .. بعض الأحجار المتناثرة هنا وهناك والتي كنت أتضايق من وجودها دوماً كانت الجسر الذي استخدمته للعبور على جسدها و أنا أحاول الوصول إلى ذلك الطريق الإسفلتي , بعد عناء وخوف من السقوط في أي لحظة , وصلت أخيراًإلى هناك ,حيث كانت الحافلة بانتظاري , صعدت إليها نظرات الركاب كانت تلاحق حذائي الذي اختفت معالمه , بصماته كانت واضحة على أرض الحافلة , شعرت بالحرج وعينا السائق ترمقاني بنظرات مليئة بالغضب وبلهجة حادة قال :

ما هذا يا سيدتي ؟ انظري ماذا فعلت ؟

اكتفيت برفع كتفاي دون تعليق !

سرت ضحكة خفيفة من صديقاتي حين همست إحداهن في أذني مداعبة لي – يستحسن أن تشتري لك قارباً هذه الأيام ..

الثقافة ودورها في مواجهة التطرف والإرهاب

لا ينكر أحد ما للثقافة من دور في مواجهة التطرف والإرهاب من خلال التثقيف ونشر الوعي بين أوساط المجتمع وكشف حقائق ومخاطر هذا الفكر الضال الذي يحرق الأخضر واليابس ويعود بالمجتمعات المتحضرة إلى أتون عصور الظلام، ويكشف عن الوجه القبيح في مصادرة الأفكار والإبداع والرأي الآخر، ومن هنا تأتي أهمية مواجهة هذه الظاهرة وتوحيد الجهود المؤسسات الرسمية والشعبية وحشدها تجاه ذلك، وفي المقدمة أصحاب الرأي من المفكرين والمثقفين والفنانين الذين من خلال هذا الاستطلاع نتعرف على آرائهم حول هذه الظاهرة وكيفية مواجهتها:

استطلاع/ خليل المعلمي

توحيد الجهود

بداية يقول الناقد عبدالرقيب الوصابي: ينبغي توحيد جهود المؤسسات الثقافية وجهود المثقفين كأفراد للعمل على إنتاج خطاب ثقافي واع يسعى لمواجهة التطرف والإرهاب وتعرية هذه الظاهرة الخطيرة وكشف منطلقاته ومرجعياته وأبعاده الخطيرة أمام المجتمع، وبالتالي تأتي أهمية خُلق وعي متكامل في كافة النواحي من كتابات للمثقفين ومن إنتاج أعمال مسرحية وسينمائية تعري الإرهاب وتبين مدى خطورته في هدم العلاقات بيننا وبين المجتمعات الأخرى، وخطورته في ترويع الآمنين ونشر الرعب بين أوساط المجتمع.

ويضيف: وبسبب هذه الظاهرة فقد أصبح الفرد منا إذا خرج من بيته يقوم بتوديع أولاده فربما لا يعود فقد تنفجر به حافلة أو تصيبه رصاصة طائشة، وقد أصبح الوضع مخيفاً جداً، ولهذا فعلى المثقف أن يتحرك وأن يعمل شيئاً فإذا ما سكت عن كل هذا فمعنى ذلك أن البلد ستحترق وستشعل ما تبقى من أمل في نفوس المثقفين وفي نفوس الناس.

ويؤكد على خطورة وأهمية أن يلتفت المثقفون لمثل هذا الحدث وأن تتكامل جهودهم لمواجهة ذلك، وأن يخلقوا الوعي لدى المجتمع بأهمية مواجهة هذا الظرف السلبي المظلم الذي نتج جراء الإرهاب القاعدي وأفعالها اللاإنسانية التي كل يوم تفسد ما تبقى من أواصر المحبة والألفة بين الناس.

المشكلة ثقافية

أما الأديب منير طلال فيؤكد بأن للثقافة دوراً كبيراً ومهماً في مواجهة التطرف والإرهاب، فيقول: ما نجده في بلادنا من مشاكل في الأمن وعدم الاستقرار وسوء الأحوال هي في الأصل مشكلة ثقافية تعود بجذورها إلى المفاهيم الثقافية، فعندما أهملنا الثقافة خرج إلينا العديد من الشباب المتطرفين الذين يحملون أفكاراً تنبذ المجتمع وتنبذ فكرة التعايش والسلم الاجتماعي، ويتبنون أفكاراً تدعو إلى محاربة المجتمع والدولة، وظهرت المفاهيم التكفيرية والمفاهيم السلالية وظهرت لنا مفاهيم كثيرة تعادي القيم الإنسانية النبيلة وتعادي أفكار وأهداف الثورة اليمنية سبتمبر وأكتوبر وتعادي الوحدة الوطنية والقيم الإنسانية.

ويضيف: كما أن التطرف في بلادنا وناتج عن خلل في البنية الثقافية والفكرية ناتج عن قطعية ما بين الثقافة وهؤلاء الشباب عبر مرحلة كبيرة من الزمن، فعلى سبيل المثال فبلادنا تعاني من كثير من الاختلالات من أقصى الشمال إلى اقصى الجنوب «الحوثي، والحراك، والقاعدة»، وهذه المشكلات الفكرية والثقافية لا يتم محاربتها إلاّ بالفكر والثقافة الصحيحة.

ويشير إلى أن الحرب الفكرية التي يجب على الدولة أن تحضر لها وتتبناها لابد أن تقوم على الدراما والإعلام وعلى الأغنية الوطنية وأن تتضمنها المناهج الدراسية، وما يتم حالياً اجتثاث الوحدة الوطنية من المنهج الدراسي ومن الإعلام فهناك الإعلام الطائفي والإعلام المتطرف في الفضائيات ومواقع الانترنت.

ويقول طلال: نحن نتساءل ما هو البديل لنا لإيجاد هوية وطنية قائمة على التسامح وحب الآخر فهذا دور الدولة عليها أن تعمل على هذا الجانب ومع بالغ الأسف فإن النظام السياسي في بلادنا على مدى نصف قرن مضى لم يعمل على الهوية الوطنية بطريقة حقيقية فكان يأخذ في الاعتبار الخطوط العريضة والعناوين الكبيرة ولكن ما يندرج تحتها من تفاصيل كانت مهملة، ولهذا فليس لدينا هوية وطنية واضحة يمكن أن نعول عليها، ولهذا ظل الخلاف موجوداً ما بين كافة المفاهيم لتأتي قوى أخرى بمفاهيم متطرفة ناقضت الوطنية اليمنية وناقضت القومية العربية وجاءت لنا بهذه الأفكار التي دمرت العديد من الأقطار العربية، ونتمنى أن نتلافى هذه الأخطاء وأن نخوض حرباً ثقافية ضد فكر التطرف والمتطرفين.

الفعل الثقافي

أما القاصة انتصار السري فتقول: نحن نؤمن بأن للثقافة الدور الفعال والكبير في تغيير الأفكار وتثقيف الشباب وتوعيتهم، فمن خلال الأنشطة والندوات الثقافية وتنشيط الأعمال المسرحية والإبداعية يمكن إظهار الأضرار التي تترتب على التطرف والإرهاب وكشف أفكار من يتبنى هذا الفكر الضال والأخطار المترتبة نتيجة تبني هذه الأفكار، فعندما تحدث أي أعمال إرهابية من تفجير أو تخريب، فإن المتضرر الأكبر هم عموم المواطنين الذين يحرمون من الأمن والاستقرار ومن العيش الكريم، ويُحرمون أيضاً من الخدمات نتيجة مثل هذه الأفعال، ولهذا فلابد للمثقف أن يعي دوره في توعية المجتمع وتنقية أفكاره من كل فكر متطرف ضال، ونشر قيم التسامح والتعايش والقبول بالآخر.

الأعمال الدرامية

فيما يؤكد الأخ مبخوت النويرة- مخرج مسرحي- بأن للثقافة دوراً في مواجهة التطرف والإرهاب من خلال الأعمال الدرامية والمسرحية، حيث يعتبر هذه من أنجع الوسائل لمكافحة التطرف والإرهاب، ويقول: إن المسرح مثلاً له دور كبير في توعية الشباب والنشء وجميع أفراد المجتمع وهو يعتبر من المنابر الهامة التي تقوم بنشر الرسائل الإعلامية والتوعوية والتثقيفية وقد يكون أبلغ من منبر المسجد في الكثير من الحالات وذلك لتأثر الأفراد واقتناعهم به وبما يقدمه من رسائل يتم طرحها بأسلوب جيد وراق ومدروس فيكون لها تأثير أبلغ لدى المتلقي.

العناية بالثقافة والمثقفين

أما الكاتب علوان الجيلاني فيرى أن على الدولة أن تقوم بدورها في العناية بالثقافة والمثقفين حتى يكون للثقافة دوراً في مواجهة الإرهاب، فإذا لم تقم الدولة بإعادة الاعتبار لشخصية المثقف وإعادة الاعتبار للثقافة والفعل الثقافي، فلن يكون هناك أي دور للمثقف في مواجهة الإرهاب.

ويقول: نحن نتساءل ماذا فعلته الدولة لصالح المثقف والمثقفين حتى تطالبهم بالوقوف إلى جانبها ضد الإرهاب، فالمثقفون يعانون التهميش والإقصاء والاستبعاد والإهمال وكان نتيجة ذلك رحيل عشرات الأدباء الذين غادرونا إلى بارئهم، دون أن يلاقوا الحياة الكريمة والاهتمام بهم.

ويضيف: لقد أصدر اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين بياناً يؤيد مواجهة الإرهاب واجتثاثه، على الرغم ما يتم من مصادرة لأملاكه واستبعاد منتسبيه من أي تسويات سياسية ومن أي لجان وهيئات يتم تشكيلها في الوقت الحالي سواء في لجنة صياغة الدستور أو لجنة متابعة مخرجات الحوار الوطني، فالحال أن المثقف مغيب ويعاني التهميش والاقصاء.

الثقافة طاردة للإرهاب

أما الفنان التشكيلي ردفان المحمدي فيرى من وجهة نظره بأن الثقافة هي طاردة للإرهاب لأنها تحمل في مضمونها فلسفة عميقة واتساع أفق مما تجعل المثقف أكثر إدراكاً بما يحمله فكر الإرهاب من سلبيات ستنعكس على بلده وعلى نفسه مستقبلاً، وأي بلد يهتم بالثقافة ستجد أنه لا يعاني بتاتاً من وجود الإرهاب، إلا في حالات نادرة يكون مصدر الإرهاب خارجياً وليس من الداخل.

ويؤكد الفنان التشكيلي رامي الجمل أن الثقافة تعد أحد العناصر الرئيسية والوسائل الناجحة لمواجهة التطرف والغلو والإرهاب، وأن المجتمع الذي تسيطر عليه ثقافة الغلو والتطرف لهو دليل على مروره بأزمة ثقافية، ولكي نسعى لانتشال مجتمعنا من مثل هذه الظواهر الدخيلة يجب علينا أن نرفع الوعي الثقافي من خلال إشاعة ثقافة التسامح والحوار وتقبل الرأي والرأي الآخر وتفعيلها من خلال المهرجانات الثقافية والتوعوية والعمل على إبراز دور المسرح والمعارض الفنية ذات الرؤية التربوية والسلوكية وأن يكون شعارنا الإسلام دين تسامح وليس دين عنف.

دور محوري

ويقول الأديب هشام ورو مدير مكتبة زبيد العامة: تستطيع الثقافة أن تلعب دوراً محورياً بل وأساسياً في مواجهة التطرف والارهاب، ذلك أن الثقافة هي المحرك الأساسي لأفكار الأمم والأجيال، لكن ذلك الدور يظل مفقوداً في ظل غياب الثقافة الرسمية عن دورها الأساسي وفي ظل انشغال المثقف الحقيقي بمشاكل الحياة، وعدم تهيئة المثقفين للقيام بدورهم، ذلك أن الثقافة أهتمت بالعمل السياسي وتسييس المؤسسات الثقافية، متناسية لدورها الأساسي في مواجهة قوى الشر والتخريب والإرهاب، لأن للكلمة دورها الأساسي والمقدس والأقوى إصابة من البارود، ولذا أدعو وزارة الثقافة لتبني حملة واسعة النطاق في مواجهة آفتي التطرف والإرهاب وستجد كل النخب الثقافية في مقدمة الصفوف لاسيما عندما يكون الهدف هو الوطن والوطن وحده.

رفع المستوى الفكري

ويقول مدير عام مكتب الثقافة في محافظة إب عبدالحكيم مقبل: إن للثقافة كبير الدور في رفع المستوى الفكري للشعب وتبصيره في شتى الجوانب الحياتية ولا يقل دورها في توعية المجتمع عن دور المسجد وباقي جهات التنوير.

وأضاف: نحن في مكتب الثقافة بإب أقرينا منذ العام 2004م تنفيذ فعاليات أسبوعية نوعية في مختلف المجالات ومن بينها مخاطر التطرف والإرهاب حيث تم تنظيم أكثر من ستين فعالية أدبية ودينية وفنية حول هذه الظاهرة الخطيرة، بمشاركة العديد من الأدباء والمثقفين والساسة والعلماء حيث سلطوا الضوء على مخاطر هذه الآفة وكشفوا عن منابعها وبؤرها وكلها نتاج للتعبئة الخاطئة والثقافة الظلامية المغلوطة، إضافة إلى أعمال مسرحية ومعارض تشكيلية.

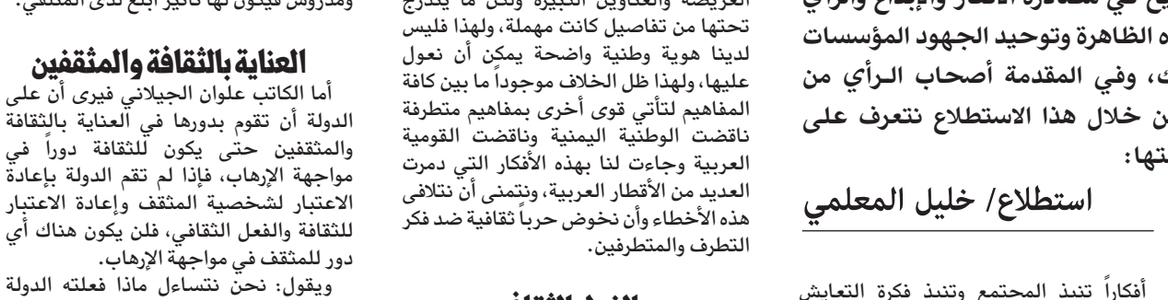

• عبدالرقيب الوصابي • علوان الجيلاني • هشام ورو • عبدالحكيم مقبل • رامي الجمل • مبخوت النويرة • ردفان المحمدي

على إرشيف دمعتنا

خالدة النسيري

سمراء ظلي تنحني للضوء
ترسم في مآقي الروح إيقاع الرياح
وتصفف الطرقات في لحن الزمان
وتركل الأفكار من دمع السحابة
تدمن الأيام رحلتها إلى المجهول
كتناقض القدر الموشح بالذبول
تنامت الأثقال في عقلي
تسرب ظل سمرائي بظل يمامة عمياء
ترحل من تفاصيل السنين
إلى نهاية دمعتي
ماذا تبقى من أحاسيس المكان؟؟
وهناك.. لا ضوء ولا ماء
ولا لغة تلف مسامع الأحياء
كل الكل مختلط
ومتاهتي فضفاضة الكلمات
لا حرف يمد يديه كي أبقى
أسافر في مدى الذكرى
"أعربن" خافقي لدقائق الأحلام
لتموت سمرائي على الأوراق
تحكي موتها لحمامة بيضاء
نائمة على أشلاء قصتها
نجتث أوجاع السنين
من الصدى المكتوم في جسد الثواني
نكتب الماضي على إرشيف دمعتنا
ونرحل كابتسامات الغريب للوحة ترمي أساها
وهنا.. تضج مسامع الأيام لا نصغي لأنفسنا
فنكتم في سراب قلوبنا حباً كسرنا لحنه
وأشد أفكاري لعل الوقت
يصنع من أحاسيسي ضياء مثقل الأنوار أحمله
لأحلم كل يوم أن أصيد فراشة الكلمات
أزرع في جناحيها أساطير
لقمح يشبع الماضين من جوع
وحرف يثلج الأعصاب
رحل المساء على قطار البوح
يحمل للصباح مدينة
ذبلت على أعقاب دندنة الرماد
القلب مكتوم الملامح
مثقل بغبار أحجية النهار

احتفاء مسرحي بعد شهرين من يوم المسرح العالمي

عروض غير مكتملة!!

مجرد "تحصيل حاصل" هكذا ظهرت العروض المسرحية للأسبوعين الماضيين، بعد انقضاء شهر ويزيد قليلاً على احتفاء العالم بيوم المسرح حيث نجحت مفاوضات وزارة الثقافة مع وزارة المالية التي أحجمت عن صرف الموازنة المقررة للاحتفاء بيوم المسرح في تمكين الثقافة أخيراً من نصف المرصود لتنفيذ بعض عروضها المسرحية التي أعلنت عنها في وقت سابق للمناسبة.

لقاءات/ محمد صالح الجرادي

حالة الانزعاج كانت واضحة بالنسبة للمسرحيين مخرجين كانوا أو ممثلين أو كتاب مسرح ، إنهم في الأغلب مجمعون على سوء احتفاء المسرح اليمني باليوم العالمي للمسرح، كما هم مجمعون على ضآلة ما تم تقديمه من عروض مسرحية لم تكن مكتملة بسبب تعذر الإمكانيات لتنفيذها من قبل وزارة المالية وبسبب عدم جدية تفاعل الثقافة- كما يقولون.

لقد عدت بأسئلتي التي حملتها إلى ممثلين ومخرجين وكتاب نصوص مسرحية بحصيلة مؤسفة، ومع الإدراك المسبق بواقع غير متعاف بالنسبة للمسرح اليمني طيلة العقود المنصرمة لكنني ومثلي كثيرون يعتقدون أن التحولات الجديدة التي يتحدث عنها أهل السياسة ومسؤولو الحكومة سوف لن يكون في وسعها إنجاز تغيير كامل، ولكن في أقل الحدود يمكنها أن تمنحنا مؤشرات معقولة للتفاؤل بواقع مختلف وفاعل، ولم لا على صعيد هذا الشكل من الفنون "المسرح".

لا جديد!!

سألت القاص والكاتب المسرحي منير طلال على هامش عرض مسرحيته "مكافأة نهاية خدمة" عما إذا كانت العروض المسرحية لهذا العام تشير إلى جديد؟! أجابني: العروض ضئيلة جداً ولا تكاد تذكر؛ وبصيغة حادة قال لي: الممثل محمد الذيباني: لا يوجد أي جديد في العروض المسرحية هذا أسوأ عام للعروض بالرغم من وجود الأعمال والكوادر المسرحية. ومثل طلال والذيباني كانت إفادة الممثل سلطان مشود عدا أنه زاد: لا يوجد عمل مسرحي مشرف حتى الآن.. وأن القضايا التي تم التعرض لها بدت مستهلكة.

وبالنسبة للفنان جمال الحاج فيقول: من الطبيعي أنه لا جديد طالما لا وزارة ولا دولة تبديان اهتماماً بالثقافة والفنون وفي مقدمتها المسرح.. وعلى النقيض مما طرحه هؤلاء أفادت الفنانة أماني الذماري ممثلة أن أشياء جديدة دخلت على العروض المسرحية وأضفت عليها لمسات فنية جيدة سواء على صعيد الإخراج أو التمثيل. واتفقت مع وجهة النظر التي قدمتها الفنانة كريمة مختار والتي مفادها أن القضايا المطروحة في العروض المسرحية كانت حيوية وهادفة وذات رسالة مؤثرة، الإرهاب، انقطاعات الكهرباء، قضايا المرأة.

ميزانية مقصوفة!!

لقد أدى تأخر الميزانية المرصودة للعروض المسرحية إلى خلق حالة من الإحباط لدى هؤلاء المسرحيين وزاد من حالة الإحباط أن يتمكن هؤلاء أخيراً من نصف ما كان مقرراً لهم من مستحقات.

وما أكده الفنان سلطان مشود في هذا السياق أن تأخر صرف موازنة العروض جعل من الاحتفاء بيوم المسرح العالمي بعد شهرين من المناسبة سيئاً بكل المقاييس لافتاً إلى تأثيرات هذا التأخير على طبيعة العروض"لقد تغيرت التجهيزات واضطررنا نحن كشباب مسرحيين أن نترك النصوص وعملنا على تغييرها إلى اسكتشات صغيرة" وتؤازر هذه الإفادة تأكيدات الكاتب المسرحي منير طلال: نتيجة تأخر وتقليص الميزانية اضطر المسرحيون إلى تقديم أعمالهم غير مكتملة؛ ليستدرك: الأمر لا يتعلق بوزارة الثقافة إنه متعلق بالحكومة!!

ووفقاً للفنانة أماني الذماري فإن تأخر الميزانية وتقليصها أثر بشكل سلبي على معنويات المسرحيين الذين كانوا يأملون أن يقدموا عروضاً أفضل بكثير مما تم تقديمه.

وإذ وصفت الذماري هذا التأخير بأنه تصرف سيىء قال جمال الحاج: على الحكومة أن تخجل عن نفسها وتظهر إلى حد ما اهتماماً بالفن والفنانين وبالثقافة عموماً فليس معقولاً أن يتم تقليص الميزانية من 12 مليوناً إلى 6 ملايين إلى 350 ألف ريال طبقاً لإفادة الفنان محمد الذيباني.

مشاركة شبابية ولكن

نقطة الضوء الوحيدة في عروض المسرح هذا العام بحسب إفادات معظم المسرحيين المشاركين تتمثل في مشاركة الوجوه الشبابية في هذه العروض إخراجاً وتمثيلاً وكتابة نصوص أيضاً.

يشير منير طلال إلى "مشاركة وجوه شابة ظهرت بقوة لكنها بحاجة للمساندة لكي تساهم في حيوية المسرح وتطوره وحركته" ويمثل الشباب في طاقم تمثيل العروض ما نسبته 95% بحسب تعبير محمد الذيباني، "أما كمخرجين فتواجدهم قليل إذ لا يتجاوزون ثلاثة مخرجين شباب من مجمل 12 مخرجاً".

وفي تقدير جمال الحاج فإن كل هذه العروض يتصدرها وجوه شابه لكنها ليست من الوزارة (الثقافة) وإنما هي وجوه تتبع فرقاً أهلية مسرحية!!